تقدم ان الحروف العاملة عمل ليس اربعة وتقدم
الكلام على ما وذكرها لا ولات وان أما لا فمذهب
الحجازيين انها تعمل عمل ليس ومذهب تميم اهمالها
ولا تعمل عند الحجازيين الا بشروط ثلاثة احدها
ان تكون الاسم والخبر نكرتين نحو لا رجل افضل
منك ومنه قوله

تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

وقوله

نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فنوّلت حفنا بالكماة حصينا

وزعم بعضهم انها قد تعمل في معرفة واشد النابغة

بدت فمثل ذي ود فلما تيقنها تولت وبعت حاجتي في فؤاديا

وهلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

واختلف كلام المص في هذا البيت فمرة قال انه
مؤول ومرة قال ان القياس عليه سائغ الشرط
الثاني ان لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يقال
لا قائما رجل الشرط الثالث ان لا ينتقض النفي بالا

فلا

فلا تقول لا رجل الا افضل من زيد بنصب افضل
بل يجب رفعه ولم يتعرض المص لهذين الشرطين
واما ان النافية فمذهب اكثر البصريين والفراء
انها لا تعمل شيأ ومذهب الكوفيين خلافا للفراء
انها تعمل عمل ليس وقال به من البصريين ابو العباس
المبرد وابو بكر بن السراج وابو علي الفارسي
وابو الفتح بن جني واختاره المص وزعم ان في كلام
سيبويه رحمه الله تعالى اشارة الى ذلك
وقد ورد السماع به قال الشاعر

ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين

وقال اخر

ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بان يبغى عليه فيخذلا

وذكر ابن جني في المحتسب ان سعيد بن جبير رضي الله
عنه قرئ ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم بنصب العباد ولا يشترط في اسمها
وخبرها ان يكونا نكرتين بل تعمل في النكرة
والمعرفة فتقول ان رجلا قائما وان زيدا القائم
وان زيد قائما واما الا فتى لا النافية زيدت

قوله تعز فلا شيء الخ هذا مما استدل به على ان لا
في لا ولد تعمل عمل ليس وهو ان الارض ليست
شيأ فلا تكون على الشذوذ عاملة عمل ليس
واما قول المصنف على ليس فيكون معمولها
مقدرا اي على الارض فليس بشيء لان
تقدير الشيء كالشيء ولا يخفى ما فيه
بقي هنا امران الاول ان ما ذكره من
تقدير الخبر هو الذي ذكره ابن هشام
والثاني ان ما ذكره من ان الاسم والخبر
نكرتان هو الذي ذكره ابن هشام ايضا

Copyright © King Saud University